ملخص محاضرات مقياس المقاربات النقدية

السنة الثانية لسانيات

مج02

الأستاذة بلخامسة

المقاربة الشكلية

تقديم:

لقد ظلت المناهج النقدية بعيدة عن الظاهرة الأدبية في حدّ ذاتها، و بعيدة عن المفهوم الحقيقي للأدب وهي تنطلق من معطيات خارجية لتصل الى عمق النص الأدبي، فمنذ القديم و في العهد اليوناني كانت النظرة الى الأدب على أنّه محاكاة للواقع و هذا ما ذهب إليه أرسطو و أفلاطون،ثم جاء المنهج النفسي الذي ربط نفسية المؤلف بالعمل الأدبي ثم جاء المنهج الاجتماعي و نظر إلى النص كوثيقة تاريخية اجتماعية ، فهو انعكاس للواقع الاجتماعي و ينطلق الناقد من الواقع لفهم النص. و سارت الدراسات الأدبية في هذا الاتجاه إلى غاية ظهور اتجاه يرفض كل هذه الدراسات الخارج نصية و هذا مع المدرسة الشكلانية.

التعريف بالمدرسة الشكلانية:

تألفت جماعة الشكلانيين الروس من مجموعة شباب الباحثين في الدراسات العليا بجماعة موسكو، و ألفو معا حلقة موسكو اللغوية عام 1915و التأسيس لشكل أخر الدراسة و كان على رأس الجماعة رومان ياكوبسون.

و تكوّن جناح آخر للشكلانيين في العام الموالي ، بتأسيس عدد آخر من علماء اللغة و نقاد الأدب لجماعة أخرى عرفت باسم(أوبوياز) والكلمة تمثل الحروف الأولى من الاسم الذي اختاروه لأنفسهم "جمعية دراسة اللغة الشعرية"

تتألف هذه الجماعة من تآلف مجموعتين مختلفتين:تهتم الأولى بالدراسات اللغوية و الأخرى بالبحث في نظرية الأدب،و ضمّت الجماعة :فيكتور شكلوفسكي، ايخنباوم، باختين، توماشفسكي، جاكوبسون...

و لقد أطلق خصوم هذه المدرسة إسم الشكلانية على هؤلاء الباحثين ،فهي تسمية أطلقها خصومهم عليهم ممن كانوا لا ينظرون إلى العمل الأدبي إلا في ضوء الأيديولوجيا

الماركسية، و هذا للتقليل من شأنهم و من قيمة عملهم. و لكن قبل الشكلانيون التسمية كنوع من المواجهة ضد خصومهم.

الشكلانيون وعلم الأدب

لقد نادى الشكلانيون الروس بضرورة ميلاد علم جديد للأدب هو البويطيقا(الشعرية)،و موضوع هذا العلم سوف لن يكون الأدب كمفهوم عائم، و لكن أدبية الأدب، و يقول جاكوبسون في هذا الصدد:"إنّ علم الأدب ليس هو الأدب ، و إنّما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما أدبيا"

و يكتب ايخنباوم في هذا الصدد يقول :"لقد اعتبرنا و لا نزال نعتبر كشرط أساسي أن موضوع العلم الأدبي يجب أن يكون دراسة الخصصات النوعية للموضوعات الأدبية التي تميّزها عن كل مادة أخرى"

القضايا الأساسية في المدرسة الشكلانية:

* من الشكل والمحتوى إلى المادة و الآداة:

تصدّى الشكلانيون بقوة لهذا الفصل الشائع بين شكل العمل الفني و محتواه،أو بين الموضوع المعبّر عنه ووسائل التعبير ، فهي مصطلحات تخرج على تصوراتهم حول العمل الفني ،ومن هنا أكّدوا على الدوام على هذه الوحدة الحميمية بينهما بما لا يمكن الفصل بينهما مطلقا.فالمحتوى أو الموضوع لا يتكشف إلا عبر الشكل و لا يدرك خارجه.

لقد استبدل الشكلانيون– و ذلك منعا للبس و تفاديا للخلط– ثنائية الشكل المحتوى بثنائية المادة و الآداة و يراه الشكلانيون أكثر دينامية يمكن توضيحها بعلاقة الماء بالكأس أو كما يستخدم الرسام الألوان.

المقاربة البنيوية

التعريف بالمصطلح:

لقد ظهر هذا المصطلح في البداية مع الدراسات اللسانية الحديثة و عرّف " يمسليف"اللسانيات البنيوية بقوله:"تعني مجموعة من البحوث التي تصف اللغة باعتبارها كيانا مستقلا من العلاقات الداخلية أو قل في كلمة إنّها بنية"

و يقدم جان بياجيه تعريفا للبنية ، فهي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا. و يظل هذا النسق قائما و يزداد ثراء بفضل هذه التحولات نفسها التي لا تخرج عن حدود النسق و لا تستعين بعناصر خارجة عنه.و إن البنية تكتفي بذاتها ولاتتطلب لإدراكها اللجوء إلى العناصر الغريبة عن طبيعتها.

خصائص البنية:

الكلية أو الشمول: و تعني هذه السمة خضوع العناصر التي تشكّل البنية لقوانين تميّز المجموعة كمجموعة أو الكل ككل واحد.

التحوّل:و تعني أن الكل البنائي ينطوي على دينامية ذاتية أو حركية ذاتية و هذه السمة تعبّر عن حقيقة هامة في البنيوية و هي أنّ البنية لا يمكن لها أن تظل في حالة سكون مطلق ، بل هي دائما تقبل من التغيرات ما يتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق أو تعارضاته.

التحليل المحايث في الدراسة البنيوية

من خصائص الدراسة البنيوية أن يعتمد على التحليل المحايث و المحايثة " و هي من أهم سمات البنيوية و معناها في عرف المدارس البنيوية أن النص لا يحلل إلا انطلاقا من خواصه الداخلية ، ومعنى ذلك أن الملفوظ أو النص لا يمكن وصفه انطلاقا من الدوافع النفسية أو الاجتماعية أو التاريخية التي دفعت بالمتكلم الى انتاج هذا الملفوظ و لا انطلاقا من الظروف و السياقات التي أحاطت به".

المقاربة السيميائية

التعريف بعلم السيميولوجيا

لقد ارتبط ظهور هذا العلم في بداية القرن العشرين بمنبعين اثنين هما: العالم اللساني فرديناند دي سوسير الذي هو الأصل في تسميته بالسيميولوجيا، و الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس الذي هو الأصل في تسميته بالسميوطيقا.

يعود تاريخ كلمة سيميولوجيا الى الأصل اليوناني(semion)

وتعني العلامة وكلمة (logos)التي تعني التفكير والحجة في موضوع معين لتصبح الكلمة بمعنى العلم والكلمتين بمعنى علم العلامة و نجد الى جانبها تستعمل كلمة سيميوطيقا باللغة الأنجلوساكسونية

دي سسوسيرو علم السيميولوجيا:لقد أشار سوسير في كتابه" دروس في اللسانيات العامة"الى ولادة علم جديد يدرس العلامات و قال بهذا الصدد:" اللغة نظام من العلامات التي تعبّر عن الأفكار و يمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة و أبجدية الصم و البكم و صيغ المجاملة و الاشارات العسكرية ....وغيرها من الأنظمة و لكنه أهمها جميعا ...و يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في داخل الحياة الاجتماعية علما قد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي ، و بالتالي فرعا من علم النفس العام ، و سوف نسمّي هذا العلم بالسيميولوجيا.

كما كان للفيلسوف الأمريكي بيرس الفضل الكبير في ظهور هذا العلم و هو الأصل في تسميته بعلم السيميوطيقا.

يحدد"بيرس" موضوع هذا العلم في دراسة جميع المعارف الانسانية و يقول:"إنّه لم يكن في استطاعتي أن أدرس أي شئ كان الرياضيات والميتافيزيقا والجاذبية والكمياء وعلم النفس و علم الأرصاد الجوية ...إلا كموضوعات للسميوطيقا"و ينطلق بيرس في هذا الصدد من السؤال و هو ضمني هو هل بإمكاننا أن نفكر بدون علامات؟

الخلفية الفلسفية لنظرية بيرس

ترتبط نظرية بيرس بالمذهب الظاهراتي و يعني دراسة الظواهر أي مجموع ما يظهر.

فالظاهراتية تدرس كل ماهو حاضر في الذهن...في كل زمان و كل الأذهان.

نص السؤال:

اشرح هذه المصطلحات بدقة :

التحليل المحايث ، علم الأدب، علم العلامة. **بالتوفيق أ/بلخامسة**